مكتبة ابن سعدي (١٢)
أصول العقائد الدينية
تأليف
الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي
رحمه الله تعالى
(١٣٠٧هـ - ١٣٧٦هـ)
تقديم
فضيلة الشيخ
عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل العقيل
دار ابن الجوزي

مكتبة ابن سعدي (١٢)

أصول العقائد الدينية

تأليف

الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي

رحمه الله تعالى

(١٣٠٧هـ - ١٣٧٦هـ)

تقديم

فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل العقيل

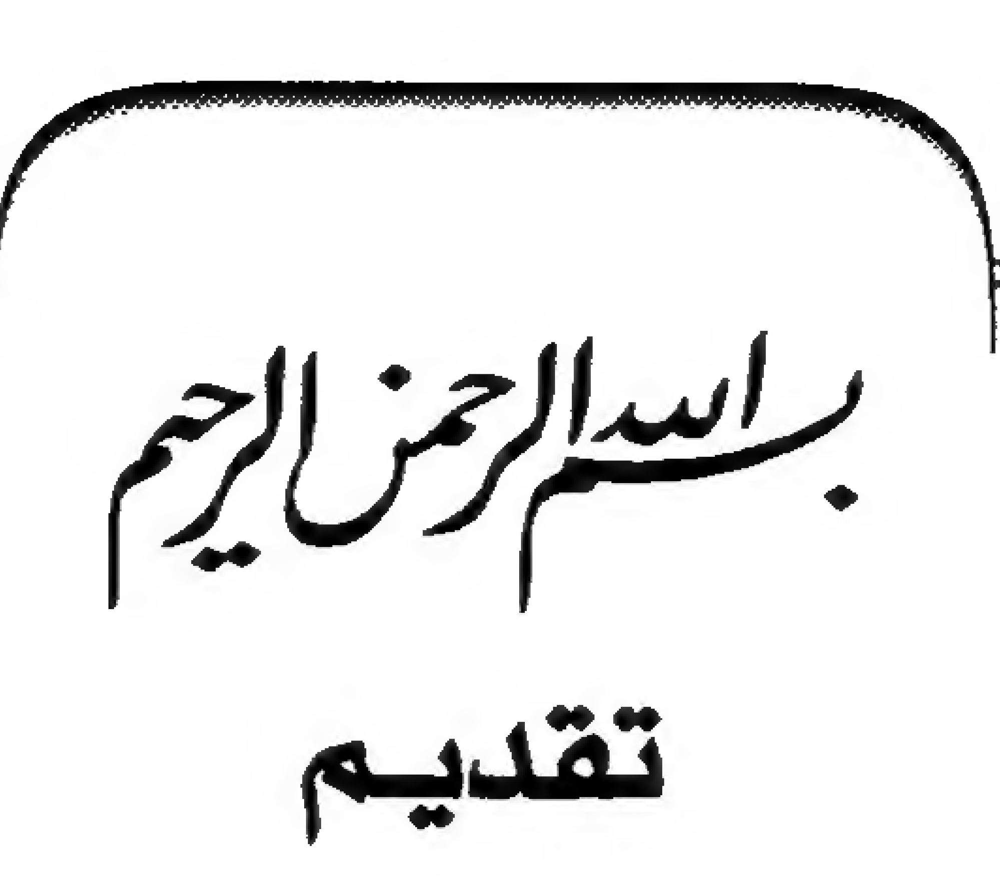
دار ابن الجوزي

الطبعة الأولى
ربيع الأول
١٤٢٤



دار ابن الجوزي
للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية

الدمام - شارع ابن خلدون - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٨٩ - ٨٤٦٧٥٩٣ - ص ب: ٢٩٨٢
الرمز البريدي: ٣١٤٦١ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠ - الرياض - ت: ٤٢٦٦٣٣٩
الإحساء - الهفوف - شارع الجامعة - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - جدة - ت: ٦٥١٦٥٤٩ - ٦٨١٣٧٠٦
القاهرة - ج.م.ع - محمول: ٠١٠٦٨٢٣٧٨٣ - تلفاكس: ٠٢٢٥٦١٤٧٣



تقديم

فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل العقيل

التاريخ: ١/ ١/ ١٤٢٤

الحمد لله وحده وبعد، فلا تزال فوائد شيخنا العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي تتوالى علينا الفينة بعد الفينة مما يتحفنا به أولاده وأحفاده من طارف إنتاجه وتليده أصولاً وفروعاً عقيدة وشريعة وإن مما زفّه إلينا أخيراً سبطه الأستاذ مساعد بن عبد الله السليمان السعدي نبذة مختارة مختصرة مفيدة في **(أصول العقائد الدينية)** فقد اطلعت عليها مخطوطة بقلم المؤلف المعروف لدينا وتأملتها فوجدته قد بناها على خمسة أصول:

الأصل الأول: التوحيد.

الأصل الثاني: الإيمان بجميع الأنبياء خصوصاً نبينا محمد ﷺ.

الأصل الثالث: الإيمان باليوم الآخر.

الأصل الرابع: مسألة الإيمان.

الأصل الخامس: طريقة أهل السنة والجماعة في العلم والعمل.

ثم ختمها بالحث على الاستعانة بالعلم النافع والعمل الصالح وأرّخها في رمضان سنة ١٣٥٧ فجاءت بحمد الله تحفة لطيفة في

أصول الدين بمثابة متن مختصر وقد وعد رحمه الله أن يبسط الكلام عليها ويوضحها بأدلتها إن يسّر الله وفسح له في الأجل ولكنه اخترمته المنية قبل الأمنية فعسى الله أن يهيئ من إخواننا ومشايخنا من يقوم بشرحها والتفريع عليها واستيفاء أدلتها كما ذكره المؤلف فإن هذا من أفضل الأعمال وأكمل الخصال قال ذلك وكتبه الفقير إلى الله عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى سابقاً حامداً لله مصلياً مسلماً على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين.

❖ ❖ ❖

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد

إنطلاقاً من واجب نشر العلم وإظهاره للناس عامة وطلبة العلم خاصة أخرجنا هذه الرسالة المختصرة المفيدة في التوحيد والعقيدة للجد الشيخ/ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي المتوفى في عنيزة سنة ١٣٧٦هـ رحمه الله.

وهي كما ذكر في مقدمته رحمه الله (فهذا مختصر جداً في أصول العقائد الدينية ...) وهي أشبه ما تكون بالمتن، أشار فيها ونبه من غير بسط للكلام أو استرسال في الأدلة، قسمها إلى خمسة أصول بأسلوب سهل ميسر.

ولما كانت هذه الرسالة لم تنشر أو تطبع من قبل ولم نجد لها مخطوطة غير التي في أيدينا عقدنا العزم على نشرها بعد ضبطها ومراجعتها مرات عديدة على أصل الرسالة (المخطوطة). وحيث أن الشيخ رحمه الله لم يضع لها عنواناً وضعنا لها عنواناً اقتبسناه من مقدمته رحمه الله فأسميناها [**مختصر ابن سعدي في أصول العقيدة والتوحيد**].

وإعانة للمعلم وطالب العلم تم تقسيم كل أصل إلى فقرات

يندرج تحت كل فقرة هامش للتعليق أو الشرح أو ذكر للفوائد والشوارد.

أخيراً أشكر كل من ساهم في إخراج هذه الرسالة بجهد أو رأي أو مال نسأله تبارك وتعالى أن يجزل لهم المثوبة كما نسأله عزّ وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم وأن ينفع به المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مساعد بن عبد الله السعدي

الدمام ٩/٩/١٤٢٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين أما بعد

فهذا مختصر جدا في أصول العقائد الدينية والأصول الكبيرة المهمة اقتصرنا فيها على مجرد الإشارة والتنبيه من غير بسط للكلام ولا ذكر أدلتها أقرب ما يكون لها أنها منزع الفهرست للمسائل يعرف أصولها ومقاصدها ومحالها من الدين ثم من له رغبة في العلم يتطلب بسطها وبراهينها من أماكنها إن يسر الله ووفق فإن أجل المطالب هذه المطالب [illegible]

الأصل الأول التوحيد

حد التوحيد الجامع لأنواعه هو اعتقاد العبد وإيمانه بتفرد الله بصفات الكمال وإفراده بأنواع العبادة فدخل في هذا توحيد الربوبية الذي هو اعتقاد انفراد الرب بالخلق والرزق وأنواع التدبير وتوحيد الأسماء والصفات وهو إثبات ما أثبته لنفسه وأثبته له رسوله من الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا من غير تشبيه ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل وتوحيد الإلهية والعبادة وهو إفراده وحده بأجناس العبادة وأنواعها وأفرادها من غير إشراك به في شيء منها مع اعتقاد كمال ألوهيته فدخل في توحيد الربوبية إثبات القضاء والقدر وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأنه على كل شيء قدير وأنه الغني الحميد وما سواه فقير إليه من كل وجه ودخل في توحيد الأسماء والصفات إثبات جميع معاني الأسماء الحسنى لله الواردة في الكتاب والسنة والإيمان بها ثلاث درجات إيمان بالأسماء وإيمان بالصفات وإيمان بأحكام صفاته كالعلم بأنه عليم ذو علم ويعلم كل شيء قدير ذو قدرة ويقدر على كل شيء [illegible]

الصورة الأولى من المخطوطة

وبما قصدته تحصل علم بأصل مقصد أهل الله في العلم وما طريقهم في العمل فإنهم يتقربون إلى الله تعالى
بالتصديق والاعتراف التام بعقائد الإيمان التي هي أصل العبادات وأساسها ثم يتقربون إليه
بأداء فرائضه المتعلقة بحقه وحقوق عباده مع الإكثار من النوافل وترك المحرمات
والمنهيات بقصد التعبد لله تعالى وبعلمهم أن الله لا يقبل إلا عملاً خالصاً لوجهه الكريم مسلوكاً فيه طريق
النبي الكريم ويستعينون بالله في سلوك هذه الطرق النافعة في تحصيل العلم النافع
والعمل الصالح الموصل إلى كل خير وفلاح وسعادة عاجلة وآجلة والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ٥ رمضان ١٣٥٦

الصورة الأخيرة من المخطوطة

متن المخطوطة

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَتْبَاعِهِ إِلى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ. . .

فَهٰذَا مُخْتَصَرٌ جِدّاً فِي أُصُولِ الْعَقَائِدِ الدِّينِيَّةِ، وَالْأُصُولِ الْكَبِيرَةِ الْمُهِمَّةِ. اقْتَصَرْنَا فِيهَا عَلَى مُجَرَّدِ الْإِشَارَةِ وَالتَّنْبِيهِ، مِنْ غَيْرِ بَسْطٍ لِلْكَلَامِ وَلَا ذِكْرِ أَدِلَّتِهَا، أَقْرَبُ مَا يَكُونُ لَهَا أَنَّهَا مِنْ نَوْعِ الْفِهْرِسْتِ لِلْمَسَائِلِ؛ لِتُعْرَفَ أُصُولُهَا وَمَقَامُهَا وَمَحَلُّهَا مِنَ الدِّينِ.

ثُمَّ مَنْ لَهُ رَغْبَةٌ فِي الْعِلْمِ يَتَطَلَّبُ بَسْطَهَا، وَبَرَاهِينَهَا مِنْ أَمَاكِنِهَا، وإِنْ يَسَّرَ اللهُ، وَفَسَحَ فِي الْأَجَلِ، بَسَطتُ هٰذِهِ الْمَطَالِبَ، وَوَضَّحْتُهَا بِأَدِلَّتِهَا.

* الْأَصْلُ الْأَوَّلُ *

التَّوْحِيدُ

حَدُّ التَّوْحِيدِ الْجَامِعِ لِأَنْوَاعِهِ:

هُوَ اعْتِقَادُ الْعَبْدِ وَإِيمَانُهُ بِتَفَرُّدِ اللهِ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ، وَإِفْرَادُهُ بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ، فَدَخَلَ فِي هٰذَا:

تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ الَّذِي هُوَ: اعْتِقَادُ انْفِرَادِ الرَّبِّ بِالْخَلْقِ والرِّزْقِ، وَأَنْوَاعِ التَّدْبِيرِ.

وَتَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ وَهُوَ: إِثْبَاتُ مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ، وَأَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْكَامِلَةِ الْعُلْيَا،

مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهٍ وَلَا تَمْثِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ.

وَتَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ، وَهُوَ: إِفْرَادُه وَحْدَهُ بِأَجْنَاسِ الْعِبَادَةِ وَأَنْوَاعِهَا، وَإِفْرَادُهَا مِنْ غَيْرِ إِشْرَاكٍ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْهَا، مَعَ اعْتِقَادِ كَمَالِ أُلُوهِيَّتِهِ.

فَدَخَلَ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ إِثْبَاتُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، وَأَنَّهُ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّهُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، وَمَا سِوَاهُ فَقِيرٌ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ.

وَدَخَلَ فِي تَوْحِيدِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، إِثْبَاتُ جَمِيعِ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى للهِ تعالى، الْوَارِدَةِ فِي الْكِتَابِ والسُّنَّةِ.

وَالْإِيمَانُ بِهَا ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ:

إِيمَانٌ بِالْأَسْمَاءِ.

وَإِيمَانٌ بِالصِّفَاتِ.

وَإِيمَانٌ بِأَحْكَامِ صِفَاتِهِ.

كَالْعِلْمِ بِأَنَّهُ عَلِيمٌ ذُو عِلْمٍ، وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، قَدِيرٌ ذُو قُدْرَةٍ، وَيَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، إِلَى آخِرِ مَا لَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُقَدَّسَةِ.

وَدَخَلَ فِي ذَلِكَ إِثْبَاتُ عُلُوِّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَاسْتِوَائِهِ عَلَى عَرْشِهِ، وَنُزُولِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى الْوَجْهِ اللَّائِقِ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ.

وَدَخَلَ فِي ذَلِكَ:

إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ الَّتِي لَا يَنْفَكُّ عَنْهَا: كَالسَّمْعِ، والْبَصَرِ، وَالْعِلْمِ، والْعُلُوِّ، وَنَحْوِها.

والصِّفَاتُ الْفِعْلِيَّةُ، وَهِيَ: الصِّفَاتُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِمَشِيئَتِهِ وَقُدْرَتِهِ، كَالْكَلَامِ، وَالْخَلْقِ، والرِّزْقِ، والرَّحْمَةِ، والْاسْتِوَاءِ عَلَى الْعَرْشِ، وَالنُّزُولِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، كَمَا يَشَاءُ.

وَأَنَّ جَمِيعَهَا تُثْبَتُ للهِ مِنْ غَيْرِ تَمْثِيلٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَأَنَّهَا كُلَّهَا قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ، وَهُوَ مَوْصُوفٌ بِهَا، وأَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ يَقُولُ وَيَفْعَلُ، وَأَنَّهُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ، يَتَكَلَّمُ بِمَا شَاءَ إِذَا شَاءَ، كَيْفَ شَاءَ، لَمْ يَزَلْ بِالْكَلَامِ مَوْصُوفًا وَبِالرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ مَعْرُوفًا.

وَدَخَلَ فِي ذٰلِكَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ مُنَزَّلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ، وإِلَيْهِ يَعُودُ، وَأَنَّهُ الْمُتَكَلِّمُ بِهِ حَقّاً، وَأَنَّ كَلَامَهُ لَا يَنْفَدُ، وَلَا يَبِيدُ.

وَدَخَلَ فِي ذٰلِكَ الْإِيمَانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، وَأَنَّهُ مَعَ ذٰلِكَ عَلِيٌّ أَعْلَىٰ، وَأَنَّهُ لَا مُنَافَاةَ بَيْنَ كَمَالِ عُلُوِّهِ وَكَمَالِ قُرْبِهِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نُعُوتِهِ وَصِفَاتِهِ.

وَلَا يَتِمُّ تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ والسُّنَّةُ، مِنَ الْأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ وَأَحْكَامِها عَلَى وَجْهٍ يَلِيقُ بِعَظَمَةِ الْبَارِي. وَيَعْلَمَ أَنَّهُ كَمَا أنه لا يُمَاثِلُهُ أَحَدٌ فِي ذَاتِهِ، فَلا يُمَاثِلُهُ أَحَدٌ فِي صِفَاتِهِ.

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ فِي بَعْضِ الْعَقْلِيَّاتِ مَا يُوجِبُ تَأْوِيلَ بَعْضِ الصِّفَاتِ عَلَى غَيْرِ مَعْنَاهَا الْمَعْرُوفِ، فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُبِينًا.

وَلَا يَتِمُّ تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ حَتَّى يَعْتَقِدَ الْعَبْدُ أَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لِلّهِ، وَأَنَّ مَشِيئَتَهُمْ تَابِعَةٌ لِمَشِيئَةِ اللهِ، وَأَنَّ لَهُمْ أَفعالاً وَإِرَادَةً تَقَعُ بِهَا أَفْعَالُهُمْ، وَهِيَ مُتَعَلِّقُ الْأَمْرِ والنَّهْيِ.

وَأَنَّهُ لَا يَتَنَافَىٰ الْأَمْرَانِ: إِثْبَاتُ مَشِيئَةِ اللهِ الْعَامَّةِ الشَّامِلَةِ للذَّوَاتِ والْأَفْعَالِ والصِّفَاتِ، وإِثْبَاتُ قُدْرَةِ الْعَبْدِ عَلَى أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ.

وَلَا يَتِمُّ تَوْحِيدُ الْعِبَادَةِ حَتَّى يُخْلِصَ الْعَبْدُ للهِ ـ تَعَالَى ـ فِي إِرَادَتِهِ وَأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَحَتَّى يَدَعَ الشِّرْكَ الْأَكْبَرَ، الْمُنَافِي للتَّوْحِيدِ كُلَّ

الْمُنَافَاةِ، وَهُوَ: أَنْ يَصْرِفَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى.

وَكَمَالُ ذٰلِكَ أَنْ يَدَعَ الشِّرْكَ الأَصْغَرَ، وَهُوَ: كُلُّ وَسِيلَةٍ قَرِيبَةٍ يَتَوَسَّلُ بِهَا إِلَى الشِّرْكِ الأَكْبَرِ كَالْحَلْفِ بِغَيْرِ اللهِ، وَيَسِيرِ الرِّيَاءِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ.

والنَّاسُ فِي التَّوْحِيدِ عَلَى دَرَجَاتٍ مُتَفَاوِتَةٍ بِحَسْبِ مَا قَامُوا بِهِ مِنْ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَالْقِيَامِ بِعُبُودِيَّتِهِ، فَأَكْمَلُهُمْ فِي هٰذَا الْبَابِ، مَنْ عَرَفَ مِنْ تَفَاصِيلِ أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ، وَأَفْعَالِهِ، وَآلَائِهِ، وَمَعَانِيهَا الثَّابِتَةِ فِي الْكِتَابِ والسُّنَّةِ، وفَهْمِهَا فَهْمًا صَحِيحاً، فَامْتَلأَ قَلْبُهُ مِنْ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَتَعْظِيمِهِ، وَإِجْلَالِهِ، وَمَحَبَّتِهِ، وَالإِنَابَةِ إِلَيْهِ، وانْجِذَابِ جَمِيعِ دَوَاعِي قَلْبِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى، مُتَوَجِّهًا إِلَيْهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

وَوَقَعَتْ جَمِيعُ حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ فِي كَمَالِ الإِيمَانِ وَالإِخْلَاصِ التَّامِ، الَّذِي لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ مِنَ الأَغْرَاضِ الْفَاسِدَةِ، فَاطْمَأَنَّ إِلى اللهِ تَعَالَى مَعْرِفَةً، وَإِنَابَةً، وَفِعْلاً، وتَرْكًا، وَتَكْمِيلاً لِنَفْسِهِ، وَتَكْمِيلاً لِغَيْرِهِ، بِالدَّعْوَةِ إِلَى هٰذَا الأَصْلِ الْعَظِيمِ، فَنَسْأَلُ اللهَ مِنْ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا بِذٰلِكَ.

* الأَصْلُ الثَّانِي *

الإِيمَانُ بِنُبُوَّةِ جَمِيعِ الأَنبِيَاءِ عُمُومًا، وَنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ خُصُوصًا

وَهٰذَا الأَصْلُ: مَبْنَاهُ عَلَى أَنْ يَعْتَقِدَ وَيُؤْمِنَ: بِأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ قَدْ اخْتَصَّهُمُ اللهُ بِوَحْيِهِ وَإِرْسَالِهِ، وَجَعَلَهُمْ وَسَائِطَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ فِي تَبْلِيغِ شَرْعِهِ وَدِينِهِ.

وَأَنَّ اللهَ أَيَّدَهُمْ بِالْبَرَاهِينِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِهِمْ، وَصِحَّةِ مَا جَاؤُوا بِهِ.

وَأَنَّهُمْ أَكْمَلُ الْخَلْقِ عِلْمًا وَعَمَلاً، وَأَصْدَقُهُمْ وَأَبَرُّهُمْ، وَأَكْمَلُهُمْ أَخْلَاقًا وَأَعْمَالاً، وَأَنَّ اللهَ خَصَّهُمْ بِخَصَائِصَ وَفَضَائِلَ لَا يَلْحَقُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ. وَأَنَّ اللهَ بَرَّأَهُمْ مِنْ كُلِّ خُلُقٍ رَذِيلٍ.

وأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ فِيمَا يُبَلِّغُونَ عَنِ اللهِ تَعَالَى.

وَأَنَّهُ لَا يَسْتَقِرُّ فِي خَبَرِهِمْ وَتَبْلِيغِهِمْ إِلَّا الْحَقُّ وَالصَّوَابُ.

وَأَنَّهُ يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِمْ، وَبِكُلِّ مَا أُوتُوهُ مِنَ اللهِ، وَمَحَبَّتُهُمْ وَتَعْظِيمُهُمْ.

وَأَنَّ هٰذِهِ الْأُمُورَ ثَابِتَةٌ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى أَكْمَلِ الْوُجُوهِ.

وَأَنَّهُ يَجِبُ مَعْرِفَةُ جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الشَّرْعِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً، وَالْإِيمَانُ بِذٰلِكَ، وَالْتِزَامُ طَاعَتِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، بِتَصْدِيقِ خَبَرِهِ، وَامْتِثَالِ أَمْرِهِ، وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ.

وَمِنْ ذٰلِكَ أَنَّهُ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ، قَدْ نَسَخَتْ شَرِيعَتُهُ جَمِيعَ الشَّرَائِعِ، وَأَنَّ نُبُوَّتَهُ وَشَرِيعَتَهُ بَاقِيَةٌ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَلَا شَرِيعَةَ غَيْرُ شَرِيعَتِهِ فِي أُصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ.

وَيَدْخُلُ فِي الْإِيمَانِ بالرُّسُلِ: الْإِيمَانُ بِالْكُتُبِ، فَالْإِيمَانُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ يَقْتَضِي الْإِيمَانَ بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا.

فَلَا يَتِمُّ الْإِيمَانُ بِهِ إِلَّا بِذَلِكَ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ أَعْظَمَ عِلْمًا بِذٰلِكَ وَتَصْدِيقًا وَاعْتِرَافًا وَعَمَلاً؛ كَانَ أَكْمَلَ إِيمانًا.

والْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ والْقَدَرِ دَاخِلٌ فِي هٰذَا الْأَصْلِ الْعَظِيمِ.

وَمِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ بِهِ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ حَقٌّ، لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقُومَ دَلِيلٌ عَقْلِيٌّ أَوْ حِسِّيٌّ عَلَى خِلَافِهِ.

كَمَا لَا يَقُومُ دَلِيلٌ نَقْلِيٌّ عَلَى خِلَافِهِ، فالْأُمُورُ الْعَقْلِيَّةُ أَوِ الْحِسِّيَّةُ

النَّافِعَةُ، تَجِدُ دِلَالَةَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مُثْبِتَةً لَهَا، حَاثَّةً عَلَى تَعَلُّمِهَا وَعَمَلِهَا.

وَغَيْرُ النَّافِعِ مِنَ الْمَذْكُورَاتِ لَيْسَ فِيهَا مَا يَنْفِي وُجُودَهَا، وَإِنْ كَانَ الدَّلِيلُ الشَّرْعِيُّ يَنْهَى وَيَذُمُّ الْأُمُورَ الضَّارَّةَ مِنْهَا. وَيَدْخُلُ فِي الْإِيمَانِ بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، بَلْ وَسَائِرُ الرُّسُلِ.

* الْأَصْلُ الثَّالِثُ *

الإِيمَانُ بِاليَوْمِ الآخِرِ

فَكُلُّ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ، كَأَحْوَالِ الْبَرْزَخِ، وَأَحْوَالِ يَوْم الْقِيَامَةِ، وَمَا فِيهَا مِنَ الْحِسَابِ، والثَّوَابِ، والْعِقَابِ، والشَّفَاعَةِ، والْمِيزَانِ، والصُّحُفِ الْمَأْخُوذَةِ بِالْيَمِينِ وَالشِّمَالِ، والصِّرَاطِ، وَأَحْوَالِ الْجَنَّةِ والنَّارِ، وَأَحْوَالِ أَهْلِهِمَا، وَأَنْوَاعِ مَا أَعَدَّ الله فِيهِمَا لِأَهْلِهِمَا إِجْمالاً وَتَفْصِيلاً. فَكُلُّ ذٰلِكَ دَاخِلٌ فِي الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ.

* الْأَصْلُ الرَّابِعُ *

مَسْأَلَةُ الإِيمَانِ

فَأَهْلُ السُّنَّةِ يَعْتَقِدُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، مِنْ أَنَّ الْإِيمَانَ هُو: تَصْدِيقُ الْقَلْبِ الْمُتَضَمِّنُ لِأَعْمَالِ الْجَوَارِحِ.

فَيَقُولُونَ: الْإِيمَانُ اعْتِقَادَاتُ الْقُلُوبِ، وَأَعْمَالُهَا، وَأَعْمَالُ الْجَوَارِحِ، وَأَقْوَالُ اللِّسَانِ، وَأَنَّهَا كُلَّهَا مِنَ الْإِيمَانِ.

وَأَنَّ مَنْ أَكْمَلَهَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا؛ فَقَدْ أَكْمَلَ الْإِيمَانَ، وَمَنِ انْتَقَصَ شَيْئًا مِنْهَا؛ فَقَدِ انْتَقَصَ مِنْ إِيمَانِهِ، وَهٰذِهِ الْأُمُورُ: بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً،

أَعْلَاهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ.

وَيُرَتِّبُونَ عَلَى هٰذَا الْأَصْلِ أَنَّ النَّاسَ فِيْ الإِيمانِ دَرَجَاتٌ. مُقَرَّبُونَ وَأَصْحَابُ يَمِيْنٍ وَظَالِمُوْنَ لأَنْفُسِهِمْ بِحَسْبِ مَقَامَاتِهِمْ مِنَ الدِّينِ والإِيمَانِ وأَنَّهُ يَزِيْدُ وَيَنْقُصُ فَمَنْ فَعَلَ مُحَرَّماً أَوْ تَرَكَ وَاجِباً نَقَصَ إِيْمَانُهُ الوَاجِبُ مَا لَمْ يَتُبْ إِلَى اللهِ.

وَيُرَتِّبُونَ عَلَى هٰذَا الْأَصْلِ أَنَّ النَّاسَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

مِنْهُمْ مَنْ قَامَ بِحُقُوقِ الإِيمَانِ كُلِّهَا، فَهُوَ الْمُؤْمِنُ حَقّاً.

وَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَهَا كُلَّهَا، فَهٰذَا كَافِرٌ بِاللهِ تَعَالَى.

وَمِنْهُمْ مَنْ فِيهِ إِيمَانٌ وَكُفْرٌ، أَوْ إِيمَانٌ وَنِفَاقٌ، أَوْ خَيْرٌ وَشَرٌّ، فَفِيهِ مِنْ وِلَايَةِ اللهِ وَاسْتِحْقَاقِهِ لِكَرَامَتِهِ، بِحَسَبِ مَا مَعَهُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَفِيهِ مِنْ عَدَاوَةِ اللهِ وَاسْتِحْقَاقِهِ لِعُقُوبَةِ اللهِ، بِحَسَبِ مَا ضَيَّعَهُ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَيُرَتِّبُونَ عَلَى هٰذَا الْأَصْلِ الْعَظِيمِ، أَنَّ كَبَائِرَ الذُّنُوبِ وَصَغَائِرَهَا الَّتِي لَا تَصِلُ بِصَاحِبِهَا إِلَى الْكُفْرِ، تُنْقِصُ إِيمَانَ الْعَبْدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ، وَلَا يَخْلُدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

وَلَا يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ الْكُفْرَ كَمَا تَقُولُهُ الْخَوَارِجُ، أَوْ يَنْفُونَ عَنْهُ الْإِيمَانَ كَمَا تَقُولُهُ الْمُعْتَزِلَةُ:

بَلْ يَقُولُونَ: هُوَ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِه، فَاسِقٌ بِكَبِيرَتِهِ، فَمَعَهُ مُطْلَقُ الْإِيمَانِ، وأَمَّا الْإِيمَانُ الْمُطْلَقُ فَيُنْفَى عَنْهُ.

وَبِهٰذِهِ الْأُصُولِ يَحْصُلُ الْإِيمَانُ بِجَمِيعِ نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَيَتَرَتَّبُ عَلَى هٰذَا الْأَصْلِ:

أَنَّ الْإِسْلَامَ يَجُبُّ مَا قَبْلَهُ.

وَأَنَّ التَّوْبَةَ تَجُبُّ مَا قَبْلَهَا.

وَأَنَّ مَنِ ارْتَدَّ، وَمَاتَ عَلَى ذٰلِكَ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ.

وَمَنْ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ.

وَيُرَتِّبُونَ أَيْضًا عَلَى هٰذَا الْأَصْلِ صِحَّةَ الاسْتِثْنَاءِ فِي الْإِيمَانِ، فَيَصِحُّ أَنْ يَقُولَ: أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللهُ؛ لِأَنَّهُ يَرْجُو مِنَ اللهِ تَعَالَى تَكْمِيلَ إِيمَانِهِ فَيَسْتَثْنِي لِذَلِكَ، وَيَرْجُو الثَّبَاتَ عَلَى ذٰلِكَ إِلَى الْمَمَاتِ فَيَسْتَثْنِي، مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مِنْهُ بِحُصُولِ أَصْلِ الْإِيمَانِ.

وَيُرَتِّبُونَ أَيْضًا عَلَى هٰذَا الْأَصْلِ أَنَّ الْحُبَّ وَالْبُغْضَ أَصْلُه وَمِقْدَارُه، تَابِعٌ لِلْإِيمَانِ وجُوداً وعَدَماً، وَتَكْميلاً وَنَقْصًا.

ثُمَّ يَتْبَعُ ذٰلِكَ الْوِلَايَةُ وَالْعَدَاوَةُ، وَلِهَذَا مِنَ الْإِيمَانِ: الْحُبُّ فِي اللهِ وَالْبُغْضُ فِي اللهِ، وَالْوِلَايَةُ للهِ وَالْعَدَاوَةُ للهِ.

وَيَتَرَتَّبُ عَلَى الْإِيمَانِ وَلَا يَتِمُّ إِلَّا بِأَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.

وَيَتَرَتَّبُ عَلَى ذٰلِكَ أَيْضًا مَحَبَّةُ اجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْحَثُّ عَلَى التَّآلُفِ وَالتَّحَابُبِ، وَعَدَمِ التَّقَاطُعِ.

وَيَبْرَأُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنَ التَّعَصُّبَاتِ وَالتَّفَرُّقِ وَالتَّبَاغُضِ. وَيَرَوْنَ هٰذِهِ الْقَاعِدَةَ مِنْ أَهَمِّ قَوَاعِدِ الْإِيمَانِ، وَلَا يَرَوْنَ الاخْتِلَافَ فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي لَا تُوصِلُ إِلَى كُفْرٍ أَوْ بِدْعَةٍ مُوجِبَةً لِلتَّفَرُّقِ.

وَيَتَرَتَّبُ عَلَى الْإِيمَانِ مَحَبَّةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ، وَأَنَّ لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ وَالسَّوَابِقِ وَالْمَنَاقِبِ مَا فَضَلُوا فِيهِ سَائِرَ الْأُمَّةِ.

وَيَدِينُونَ بِمَحَبَّتِهِمْ وَنَشْرِ فَضَائِلِهِمْ، وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَأَنَّهُمْ أَوْلَى الْأُمَّةِ بِكُلِّ خَصْلَةٍ حَمِيدَةٍ، وَأَسْبَقُهُمْ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَأَبْعَدُهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْأُمَّةَ لَا تَسْتَغْنِي عَنْ إِمَامٍ يُقِيمُ لَهَا دِينَهَا وَدُنْيَاهَا، وَيَدْفَعُ عَنْهَا عَادِيَةَ الْمُعْتَدِينَ، وَلَا تَتِمُّ إِمَامَتُهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللهِ تَعَالَى.

وَيَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يَتِمُّ الْإِيمَانُ إِلَّا بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ والنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ بِالْيَدِ، وَإِلَّا بِاللِّسَانِ، وَإِلَّا فِبالْقَلْبِ عَلَى حَسَبِ مَرَاتِبِهِ الشَّرْعِيَّةِ، وَطُرُقِهِ الْمَرْعِيَّةِ.

وَبالْجُمْلَةِ، فَيَرَوْنَ الْقِيَامَ بِكُلِّ الْأُصُولِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الشَّرْعِيِّ مِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ وَالدِّينِ.

وَمِنْ تَمَامِ هٰذَا الْأَصْلِ طَرِيقُهُم في العِلْمِ والعَمَلِ.

* الْأَصْلُ الْخَامِسُ *

طَرِيقُهُمْ فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ

وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، يَعْتَقِدُونَ وَيَلْتَزِمُونَ أَنْ لَا طَرِيقَ إِلَى اللهِ وإِلىٰ كَرَامَتِهِ إِلَّا بِالْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

فَالْعِلْمُ النَّافِعُ هُوَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ مِنْ كِتَابِ اللهِ وسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، فَيَجْتَهِدُونَ فِي مَعْرِفَةِ مَعَانِيهَا وَالتَّفَقُّهِ فِيهَا، أُصُولاً وَفُرُوعًا.

وَيَسْلُكُونَ جَمِيعَ طُرُقِ الدِّلَالَاتِ فِيهَا، دِلَالَةِ الْمُطَابَقَةِ، وَدِلَالَةِ التَّضَمُّنِ، وَدِلَالَةِ الالْتِزَامِ.

وَيَبْذُلُونَ قُوَاهُمْ فِي إِدْرَاكِ ذٰلِكَ بِحَسَبِ مَا أَعْطَاهُمُ اللهُ، وَيَعْتَقِدُونَ

أَنَّ هٰذِهِ هِيَ الْعُلُومُ النَّافِعَةُ، هِيَ وَمَا تَفَرَّعَ عَلَيْهَا مِنْ أَقْيِسَةٍ صَحِيحَةٍ وَمُنَاسَبَاتٍ حُكْمِيَّةٍ.

وَكُلُّ عِلْمٍ أَعَانَ عَلَى ذٰلِكَ، أَوْ وَازَرَهُ أَوْ تَرَتَّبَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ عِلْمٌ شَرْعِيٌّ. كَمَا أَنَّ مَا ضَادَّهُ وَنَاقَضَهُ فَهُوَ عِلْمٌ بَاطِلٌ. فَهٰذَا طَرِيقُهُمْ فِي الْعِلْمِ.

وَأَمَّا طَرِيقُهُمْ فِي الْعَمَلِ، فَإِنَّهُمْ يَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِالتَّصْدِيقِ وَالاعْتِرَافِ التَّام بِعَقَائِدِ الْإِيمَانِ، الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْعِبَادَاتِ وَأَسَاسُهَا، ثُمَّ يَتَقَرَّبُونَ له بِأَدَاءِ فَرَائِضِ اللهِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِحَقِّهِ وَحُقُوقِ عِبَادِهِ مَعَ الْإِكْثَارِ مِنَ النَّوَافِلِ، وَبِتَرْكِ الْمُحَرَّمَاتِ وَالْمَنْهِيَّاتِ تَعَبُّدًا للهِ تَعَالَى.

وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ إِلَّا كُلَّ عَمَلٍ خَالِصٍ لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، مَسْلُوكًا فِيهِ طَرِيقَ النَّبِيِّ الكَرِيم، وَيَسْتَعِينُونَ بِاللهِ تَعَالَى فِي سُلُوكِ هٰذِهِ الطُّرُقِ النَّافِعَةِ، الَّتِي هِيَ الْعِلْمُ النَّافِعُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ الْمُوصِلُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَفَلَاحٍ وَسَعَادَةٍ عَاجِلَةٍ وآجِلَةٍ.

والْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلَّى اللّهُ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

٥ رمضان ١٣٥٧هـ

مختصر ابن سعدي

في

أصول العقيدة والتوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَتْبَاعِهِ إِلى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ...

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

....

....

فَهٰذَا مُخْتَصَرٌ جِدّاً فِي أُصُولِ الْعَقَائِدِ الدِّينِيَّةِ، وَالْأُصُولِ الْكَبِيرَةِ الْمُهِمَّةِ. اقْتَصَرْنَا فِيهَا عَلَى مُجَرَّدِ الْإِشَارَةِ وَالتَّنْبِيهِ، مِنْ غَيْرِ بَسْطٍ لِلْكَلَامِ وَلَا ذِكْرِ أَدِلَّتِهَا، أَقْرَبُ مَا يَكُونُ لَهَا أَنَّهَا مِنْ نَوْعِ الْفِهْرِسْتِ لِلْمَسَائِلِ؛ لِتُعْرَفَ أُصُولُهَا وَمَقَامُهَا وَمَحَلُّهَا مِنَ الدِّينِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

ثُمَّ مَنْ لَهُ رَغْبَةٌ فِي الْعِلْمِ يَتَطَلَّبُ بَسْطَهَا، وَبَرَاهِينَهَا مِنْ أَمَاكِنِهَا، وإِنْ يَسَّرَ اللهُ، وَفَسَحَ فِي الْأَجَلِ، بَسَطتُ هٰذِهِ الْمَطَالِبَ، وَوَضَّحْتُهَا بِأَدِلَّتِهَا.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

الأصل الأول

التَّوْحِيدُ

حَدُّ التَّوْحِيدِ الْجَامِعِ لِأَنْوَاعِهِ:

هُوَ اعْتِقَادُ الْعَبْدِ وَإِيمَانُهُ بِتَفَرُّدِ اللهِ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ، وَإِفْرَادُهُ بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ،

التعليق والشرح: ....

....

....

....

....

فَدَخَلَ فِي هٰذَا:

تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ الَّذِي هُوَ: اعْتِقَادُ انْفِرَادِ الرَّبِّ بِالْخَلْقِ والرِّزْقِ، وَأَنْوَاعِ التَّدْبِيرِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

....

وَتَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ وَهُوَ: إِثْبَاتُ مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ، وَأَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْكَامِلَةِ الْعُلْيَا،

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

....

....

....

مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهٍ وَلَا تَمْثِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

....

وَتَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ، وَهُوَ: إِفْرَادُه وَحْدَهُ بِأَجْنَاسِ الْعِبَادَةِ وَأَنْوَاعِهَا، وَإِفْرَادُهَا مِنْ غَيْرِ إِشْرَاكٍ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْهَا، مَعَ اعْتِقَادِ كَمَالِ أُلُوهِيَّتِهِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

....

فَدَخَلَ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ إِثْبَاتُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، وَأَنَّهُ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّهُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، وَمَا سِوَاهُ فَقِيرٌ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَدَخَلَ فِي تَوْحِيدِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، إِثْبَاتُ جَمِيعِ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى للهِ تعالى، الْوَارِدَةِ فِي الْكِتَابِ والسُّنَّةِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَالْإِيمَانُ بِهَا ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ:

إيمَانٌ بِالْأَسْمَاءِ.

وَإِيمَانٌ بِالصِّفَاتِ.

وَإِيمَانٌ بِأَحْكَامِ صِفَاتِهِ.

كَالْعِلْمِ بِأَنَّهُ عَلِيمٌ ذُو عِلْمٍ، وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، قَدِيرٌ ذُو قُدْرَةٍ، وَيَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، إِلَى آخِرِ مَا لَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُقَدَّسَةِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

....

....

....

وَدَخَلَ فِي ذٰلِكَ إِثْبَاتُ عُلُوِّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَاسْتِوَائِهِ عَلَى عَرْشِهِ، وَنُزُولِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى الْوَجْهِ اللَّائِقِ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

....

وَدَخَلَ فِي ذَلِكَ:

إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ الَّتِي لَا يَنْفَكُّ عَنْهَا: كَالسَّمْعِ، والْبَصَرِ، وَالْعِلْمِ، والْعُلُوِّ، وَنَحْوِها.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

والصِّفَاتُ الْفِعْلِيَّةُ، وَهِيَ: الصِّفَاتُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِمَشِيئَتِهِ وَقُدْرَتِهِ، كَالْكَلَامِ، وَالْخَلْقِ، والرِّزْقِ، والرَّحْمَةِ، والْاسْتِوَاءِ عَلَى الْعَرْشِ، وَالنُّزُولِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، كَمَا يَشَاءُ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

وَأَنَّ جَمِيعَهَا تُثْبَتُ للهِ مِنْ غَيْرِ تَمْثِيلٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَأَنَّهَا كُلَّهَا قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ، وَهُوَ مَوْصُوفٌ بِهَا، وأَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ يَقُولُ وَيَفْعَلُ، وَأَنَّهُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ، يَتَكَلَّمُ بِمَا شَاءَ إِذَا شَاءَ، كَيْفَ شَاءَ، لَمْ يَزَلْ بِالْكَلَامِ مَوْصُوفًا وَبِالرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ مَعْرُوفًا.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

وَدَخَلَ فِي ذٰلِكَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ مُنَزَّلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأ، وإِلَيْهِ يَعُودُ، وَأَنَّهُ الْمُتَكَلِّمُ بِهِ حَقّاً، وَأَنَّ كَلَامَهُ لَا يَنْفَدُ، وَلَا يَبِيدُ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَدَخَلَ فِي ذٰلِكَ الْإِيمَانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، وَأَنَّهُ مَعَ ذٰلِكَ عَليٌّ أَعْلَىٰ، وَأَنَّهُ لَا مُنَافَاةَ بَيْنَ كَمَالِ عُلُوِّهِ وَكَمَالِ قُرْبِهِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ فِي جَمِيعِ نُعُوتِهِ وَصِفَاتِهِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

وَلَا يَتِمُّ تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ والسُّنَّةُ، مِنَ الْأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ وَأَحْكَامِهِا عَلَى وَجْهٍ يَلِيقُ بِعَظَمَةِ الْبَارِي. وَيَعْلَمَ أَنَّهُ كَمَا أَنه لا يُمَاثِلُهُ أَحَدٌ فِي ذَاتِهِ، فَلا يُمَاثِلُهُ أَحَدٌ فِي صِفَاتِهِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ فِي بَعْضِ الْعَقْلِيَّاتِ مَا يُوجِبُ تَأْوِيلَ بَعْضِ الصِّفَاتِ عَلَى غَيْرِ مَعْنَاهَا الْمَعْرُوفِ، فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُبِينًا.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

وَلَا يَتِمُّ تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ حَتَّى يَعْتَقِدَ الْعَبْدُ أَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لِلّهِ، وَأَنَّ مَشِيئَتَهُمْ تَابِعَةٌ لِمَشِيئَةِ اللهِ، وَأَنَّ لَهُمْ أَفْعالاً وَإِرَادَةً تَقَعُ بِهَا أَفْعَالُهُمْ، وَهِيَ مُتَعَلِّقُ الْأَمْرِ والنَّهْيِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَأَنَّهُ لَا يَتَنَافَىٰ الْأَمْرَانِ: إِثْبَاتُ مَشِيئَةِ اللهِ الْعَامَّةِ الشَّامِلَةِ للذَّوَاتِ والْأَفْعَالِ والصِّفَاتِ، وإِثْبَاتُ قُدْرَةِ الْعَبْدِ عَلَى أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَلَا يَتِمُّ تَوْحِيدُ الْعِبَادَةِ حَتَّى يُخْلِصَ الْعَبْدُ للهِ - تَعَالَى - فِي إِرَادَتِهِ وَأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَحَتَّى يَدَعَ الشِّرْكَ الْأَكْبَرَ، الْمُنَافِي للتَّوْحِيدِ كُلَّ الْمُنَافَاةِ، وَهُوَ: أَنْ يَصْرِفَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

وَكَمَالُ ذٰلِكَ أَنْ يَدَعَ الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ، وَهُوَ: كُلُّ وَسِيلَةٍ قَرِيبةٍ يَتَوَسَّلُ بِهَا إِلَى الشِّرْكِ الْأَكْبَرِ كَالْحَلْفِ بِغَيْرِ اللهِ، وَيَسِيرِ الرِّيَاءِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

والنَّاسُ فِي التَّوْحِيدِ عَلَى دَرَجَاتٍ مُتَفَاوِتَةٍ بِحَسْبِ مَا قَامُوا بِهِ مِنْ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَالْقِيَامِ بِعُبُودِيَّتِهِ، فَأَكْمَلُهُمْ فِي هٰذَا الْبَابِ، مَنْ عَرَفَ مِنْ تَفَاصِيلِ أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ، وَأَفْعَالِهِ، وَآلَائِهِ، وَمَعَانِيهَا الثَّابِتَةِ فِي الْكِتَابِ والسُّنَّةِ، وفَهِمِهَا فَهْمًا صَحِيحاً، فَامْتَلأَ قَلْبُهُ مِنْ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَتَعْظِيمِهِ، وَإِجْلَالِهِ، وَمَحَبَّتِهِ، وَالْإِنَابَةِ إِلَيْهِ، وانْجِذَابِ جَمِيعِ دَوَاعِي قَلْبِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى، مُتَوَجِّهًا إِلَيْهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وَوَقَعَتْ جَمِيعُ حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ فِي كَمَالِ الْإِيمَانِ وَالْإِخْلَاصِ التَّامِ، الَّذِي لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَغْرَاضِ الْفَاسِدَةِ، فَاطْمأَنَّ إِلى اللهِ تَعَالَى مَعْرِفَةً، وَإِنَابَةً، وَفِعْلاً، وتَرْكًا، وَتَكْمِيلاً لِنَفْسِهِ، وَتَكْمِيلاً لِغَيْرِهِ، بِالدَّعْوَةِ إِلَى هٰذَا الْأَصْلِ الْعَظِيمِ، فَنَسْأَلُ اللهَ مِنْ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا بِذٰلِكَ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

❖ ❖ ❖

الأصل الثاني

الإِيمَانُ بِنُبُوَّةِ جَمِيعِ الأَنبِيَاءِ عُمُومًا، وَنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ خُصُوصًا

وَهٰذَا الْأَصْلُ: مَبْنَاهُ عَلَى أَنْ يَعْتَقِدَ وَيُؤْمِنَ: بِأَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ اخْتَصَّهُمُ اللهُ بِوَحْيِهِ وَإِرْسَالِهِ، وَجَعَلَهُمْ وَسَائِطَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ فِي تَبْلِيغِ شَرْعِهِ وَدِينِهِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

....

....

....

وَأَنَّ اللهَ أَيَّدَهُمْ بِالْبَرَاهِينِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِهِمْ، وَصِحَّةِ مَا جَاؤُوا بِهِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

وَأَنَّهُمْ أَكْمَلُ الْخَلْقِ عِلْمًا وَعَمَلاً، وَأَصْدَقُهُمْ وَأَبَرُّهُمْ، وَأَكْمَلُهُمْ أَخْلَاقًا وَأَعْمَالاً، وَأَنَّ اللهَ خَصَّهُمْ بِخَصَائِصَ وَفَضَائِلَ لَا يَلْحَقُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ. وَأَنَّ اللهَ بَرَّأَهُمْ مِنْ كُلِّ خُلُقٍ رَذِيلٍ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ فِيمَا يُبَلِّغُونَ عَنِ اللهِ تَعَالَى.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

وَأَنَّهُ لَا يَسْتَقِرُّ فِي خَبَرِهِمْ وَتَبْلِيغِهِمْ إِلَّا الْحَقُّ وَالصَّوَابُ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

وَأَنَّهُ يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِمْ، وَبِكُلِّ مَا أُوتُوهُ مِنَ اللهِ، وَمَحَبَّتُهُمْ وَتَعْظِيمُهُمْ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

وَأَنَّ هٰذِهِ ٱلأُمُورَ ثَابِتَةٌ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى أَكْمَلِ الْوُجُوهِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

وَأَنَّهُ يَجِبُ مَعْرِفَةُ جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الشَّرْعِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً،

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

وَالْإِيمَانُ بِذٰلِكَ، وَالْتِزَامُ طَاعَتِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، بِتَصْدِيقِ خَبَرِهِ، وَامْتِثَالِ أَمْرِهِ، وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

وَمِنْ ذٰلِكَ أَنَّهُ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ، قَدْ نَسَخَتْ شَرِيعَتُهُ جَمِيعَ الشَّرَائِعِ، وَأَنَّ نُبُوَّتَهُ وَشَرِيعَتَهُ بَاقِيَةٌ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَلَا شَرِيعَةَ غَيْرُ شَرِيعَتِهِ فِي أُصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

وَيَدْخُلُ فِي الْإِيمَانِ بِالرُّسُلِ: الْإِيمَانُ بِالْكُتُبِ، فَالْإِيمَانُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ يَقْتَضِي الْإِيمَانَ بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

فَلَا يَتِمُّ الْإِيمَانُ بِهِ إِلَّا بِذَلِكَ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ أَعْظَمَ عِلْمًا بِذَٰلِكَ وَتَصْدِيقًا وَاعْتِرَافًا وَعَمَلاً؛ كَانَ أَكْمَلَ إِيمانًا.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

والْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ والْقَدَرِ دَاخِلٌ فِي هٰذَا الْأَصْلِ الْعَظِيمِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

وَمِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ بِهِ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ حَقٌّ، لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقُومَ دَلِيلٌ عَقْلِيٌّ أَوْ حِسِّيٌّ عَلَى خِلَافِهِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

كَمَا لَا يَقُومُ دَلِيلٌ نَقْلِيٌّ عَلَى خِلَافِهِ، فالْأُمُورُ الْعَقْلِيَّةُ أَوِ الْحِسِّيَّةُ النَّافِعَةُ، تَجِدُ دِلَالَةَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مُثْبِتَةً لَهَا، حَاثَّةً عَلَى تَعَلُّمِهَا وَعَمَلِهَا.

وَغَيْرُ النَّافِعِ مِنَ الْمَذْكُورَاتِ لَيْسَ فِيهَا مَا يَنْفِي وُجُودَهَا، وَإِنْ كَانَ الدَّلِيلُ الشَّرْعِيُّ يَنْهَى وَيَذُمُّ الْأُمُورَ الضَّارَّةَ مِنْهَا. وَيَدْخُلُ فِي الْإِيمَانِ بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، بَلْ وَسَائِرُ الرُّسُلِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

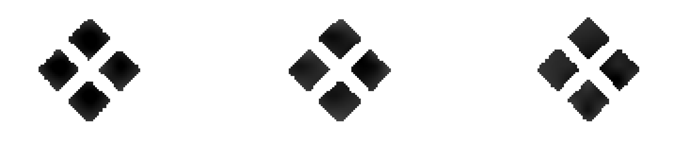
....

....

....

....

....



الأصل الثالث

الإِيمَانُ بِاليَوْمِ الآخِرِ

فَكُلُّ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ، كَأَحْوَالِ الْبَرْزَخِ، وَأَحْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا فِيهَا مِنَ الْحِسَابِ، والثَّوَابِ، والْعِقَابِ،

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

....

....

....

والشَّفَاعَةِ، والْمِيزَانِ، والصُّحُفِ الْمَأْخُوذَةِ بِالْيَمِينِ وَالشِّمَالِ،

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

والصِّرَاطِ، وَأَحْوَالِ الْجَنَّةِ والنَّارِ، وَأَحْوَالِ أَهْلِهِمَا، وَأَنْوَاعِ مَا أَعَدَّ الله فِيهِمَا لِأَهْلِهِمَا إِجْمالاً وَتَفْصِيلاً. فَكُلُّ ذٰلِكَ دَاخِلٌ فِي الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

....

....

....

الأصل الرابع

مَسْأَلَةُ الإِيمَانِ

فَأَهْلُ السُّنَّةِ يَعْتَقِدُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، مِنْ أَنَّ الْإِيمَانَ هُو: تَصْدِيقُ الْقَلْبِ الْمُتَضَمِّنُ لِأَعْمَالِ الْجَوَارِحِ.

فَيَقُولُونَ: الْإِيمَانُ اعْتِقَادَاتُ الْقُلُوبِ، وَأَعْمَالُهَا، وَأَعْمَالُ الْجَوَارِحِ، وَأَقْوَالُ اللِّسَانِ، وَأَنَّهَا كُلَّهَا مِنَ الْإِيمَانِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

....

....

وَأَنَّ مَنْ أَكْمَلَهَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا؛ فَقَدْ أَكْمَلَ الْإِيمَانَ، وَمَنِ انْتَقَصَ شَيْئًا مِنْهَا؛ فَقَدِ انْتَقَصَ مِنْ إِيمَانِهِ

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَهٰذِهِ الْأُمُورُ: بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا قَوْلُ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَيُرَتِّبُونَ عَلَى هٰذَا الْأَصْلِ أَنَّ النَّاسَ فِيْ الإِيمَانِ دَرَجَاتٌ. مُقَرَبُونَ وَأَصْحَابُ يَمِيْنٍ وَظَالِمُوْنَ لأَنْفُسِهِمْ بِحَسْبِ مَقَامَاتِهِمْ مِنَ الدِّينِ والإِيمَانِ وأَنَّهُ يَزِيْدُ وَيَنْقُصُ فَمَنْ فَعَلَ مُحَرّمَاً أَوْ تَرَكَ وَاجِبَاً نَقَصَ إِيْمَانُهُ الوَاجِبُ مَا لَمْ يَتُبْ إِلَى اللهِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَيُرَتِّبُونَ عَلَى هٰذَا الْأَصْلِ أَنَّ النَّاسَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:
مِنْهُمْ مَنْ قَامَ بِحُقُوقِ الإِيمَانِ كُلِّهَا، فَهُوَ الْمُؤْمِنُ حَقَّاً.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

وَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَهَا كُلَّهَا، فَهٰذَا كَافِرٌ بِاللهِ تَعَالَى.

وَمِنْهُمْ مَنْ فِيهِ إِيمَانٌ وَكُفْرٌ، أَوْ إِيمَانٌ وَنِفَاقٌ، أَوْ خَيْرٌ وَشَرٌّ، فَفِيهِ مِنْ وِلَايَةِ اللهِ وَاسْتِحْقَاقِهِ لِكَرَامَتِهِ، بِحَسَبِ مَا مَعَهُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَفِيهِ مِنْ عَدَاوَةِ اللهِ وَاسْتِحْقَاقِهِ لِعُقُوبَةِ اللهِ، بِحَسَبِ مَا ضَيَّعَهُ مِنَ الْإِيمَانِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَيُرَتِّبُونَ عَلَى هٰذَا الْأَصْلِ الْعَظِيمِ، أَنَّ كَبَائِرَ الذُّنُوبِ وَصَغَائِرَهَا الَّتِي لَا تَصِلُ بِصَاحِبِهَا إِلَى الْكُفْرِ، تُنْقِصُ إِيمَانَ الْعَبْدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ، وَلَا يَخْلُدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَلَا يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ الْكُفْرَ كَمَا تَقُولُهُ الْخَوَارِجُ، أَوْ يَنْفُونَ عَنْهُ الْإِيمَانَ كَمَا تَقُولُهُ الْمُعْتَزِلَةُ:

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

بَلْ يَقُولُونَ: هُوَ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِه، فَاسِقٌ بِكَبِيرَتِهِ، فَمَعَهُ مُطْلَقُ الْإِيمَانِ، وأَمَّا الْإِيمَانُ الْمُطْلَقُ فَيُنْفَى عَنْهُ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

وَبِهٰذِهِ الْأُصُولِ يَحْصُلُ الْإِيمَانُ بِجَمِيعِ نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَيَتَرَتَّبُ عَلَى هٰذَا الْأَصْلِ:

أَنَّ الْإِسْلَامَ يَجُبُّ مَا قَبْلَهُ.

وَأَنَّ التَّوْبَةَ تَجُبُّ مَا قَبْلَهَا.

وَأَنَّ مَنِ ارْتَدَّ، وَمَاتَ عَلَى ذٰلِكَ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ.

وَمَنْ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

....

وَيُرَتِّبُونَ أَيْضًا عَلَى هٰذَا الْأَصْلِ صِحّةَ الاسْتِثْنَاءِ فِي الْإِيمَانِ، فَيَصِحُّ أَنْ يَقُولَ: أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللهُ؛ لِأَنَّهُ يَرْجُو مِنَ اللهِ تَعَالَى تَكْمِيلَ إِيمَانِهِ فَيَسْتَثْنِيَ لِذَلِكَ، وَيَرْجُو الثَّبَاتَ عَلَى ذٰلِكَ إِلَى الْمَمَاتِ فَيَسْتَثْنِي، مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مِنْهُ بِحُصُولِ أَصْلِ الْإِيمَانِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

....

....

....

وَيُرَتِّبُونَ أَيْضًا عَلَى هٰذَا الْأَصْلِ أَنَّ الحُبَّ والْبُغْضَ أَصْلُه وَمِقْدَارُه، تَابِعٌ لِلْإِيمَانِ وجُودَاً وعَدَمَاً، وَتَكْمِيلاً وَنَقْصًا.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

ثُـمَّ يَـتْـبَـعُ ذٰلِـكَ الْـوِلَايَـةُ وَالْـعَـدَاوَةُ، وَلِـهَـذَا مِـنَ الْإِيمَانِ: الْحُبُّ فِي اللهِ والْبُغْضُ فِي اللهِ، والْوِلَايَةُ للهِ والْعَدَاوَةُ للهِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

....

وَيَتَرَتَّبُ عَلَى الْإِيمَانِ وَلَا يَتِمُّ إِلَّا بِأَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

وَيَتَرَتَّبُ عَلَى ذٰلِكَ أَيْضًا مَحَبَّةُ اجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْحَثُّ عَلَى التَّآلُفِ والتَّحَابُبِ، وَعَدَمِ التَّقَاطُعِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

ويَبْرَأُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنَ التَّعَصُّبَاتِ وَالتَّفَرُّقِ وَالتَّبَاغُضِ. وَيَرَوْنَ هٰذِهِ الْقَاعِدَةَ مِنْ أَهَمِّ قَوَاعِدِ الْإِيمَانِ،

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَلَا يَرَوْنَ الاخْتِلَافَ فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي لَا تُوصِلُ إِلَى كُفْرٍ أَوْ بِدْعَةٍ مُوجِبَةً لِلتَّفَرُّقِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَيَتَرَتَّبُ عَلَى الْإِيمَانِ مَحَبَّةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ، وَأَنَّ لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ والسَّوَابِقِ وَالْمَنَاقِبِ مَا فَضَلُوا فِيهِ سَائِرَ الْأُمَّةِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

....

وَيَدِينُونَ بِمَحَبَّتِهِمْ وَنَشْرِ فَضَائِلِهِمْ، وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَأَنَّهُمْ أَوْلَى الْأُمَّةِ بِكُلِّ خَصْلَةٍ حَمِيدَةٍ، وَأَسْبَقُهُمْ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَأَبْعَدُهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْأُمَّةَ لَا تَسْتَغْنِي عَنْ إِمَامٍ يُقِيمُ لَهَا دِينَهَا وَدُنْيَاهَا، وَيَدْفَعُ عَنْهَا عَادِيَةَ الْمُعْتَدِينَ، وَلَا تَتِمُّ إِمَامَتُهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللهِ تَعَالَى.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَيَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يَتِمُّ الْإِيمَانُ إِلَّا بِالْأَمْرِ بالْمَعْرُوفِ والنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ بِالْيَدِ، وَإِلَّا بِاللِّسَانِ، وَإِلَّا فَبِالْقَلْبِ عَلَى حَسَبِ مَرَاتِبِهِ الشَّرْعِيَّةِ، وَطُرُقِهِ الْمَرْعِيَّةِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَبالْجُمْلَةِ، فَيَرَوْنَ الْقِيَامَ بِكُلِّ الْأُصُولِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الشَّرْعِيِّ مِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ وَالدِّينِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

وَمِنْ تَمَامِ هٰذَا الْأَصْلِ طَرِيقُهُم في العِلْمِ والعَمَلِ.

❖ ❖ ❖

الأصل الخامس

طَرِيقُهُمْ فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ

وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، يَعْتَقِدُونَ وَيَلْتَزِمُونَ أَنْ لَا طَرِيقَ إِلَى اللهِ وإلىٰ كَرَامَتِهِ إِلَّا بِالْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

فَالْعِلْمُ النَّافِعُ هُوَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ مِنْ كِتَابِ اللهِ وسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، فَيَجْتَهِدُونَ فِي مَعْرِفَةِ مَعَانِيهَا وَالتَّفَقُّهِ فِيهَا، أُصُولاً وَفُرُوعًا.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَيَسْلُكُونَ جَمِيعَ طُرُقِ الدِّلَالَاتِ فِيهَا، دِلَالَةِ الْمُطَابَقَةِ، وَدِلَالَةِ التَّضَمُّنِ، وَدِلَالَةِ الالْتِزَامِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَيَبْذُلُونَ قُوَاهُمْ فِي إِدْرَاكِ ذٰلِكَ بِحَسَبِ مَا أَعْطَاهُمُ اللهُ، وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ هٰذِهِ هِيَ الْعُلُومُ النَّافِعَةُ، هِيَ وَمَا تَفَرَّعَ عَلَيْهَا مِنْ أَقْيِسَةٍ صَحِيحَةٍ وَمُنَاسَبَاتٍ حُكْمِيَّةٍ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

....

....

وَكُلُّ عِلْمٍ أَعَانَ عَلَى ذٰلِكَ، أَوْ وَازَرَهُ أَوْ تَرَتَّبَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ عِلْمٌ شَرْعِيٌّ. كَمَا أَنَّ مَا ضَادَّهُ وَنَاقَضَهُ فَهُوَ عِلْمٌ بَاطِلٌ. فَهٰذَا طَرِيقُهُمْ فِي الْعِلْمِ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَأَمَّا طَرِيقُهُمْ فِي الْعَمَلِ، فَإِنَّهُمْ يَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِالتَّصْدِيقِ وَالاعْتِرَافِ التَّامِ بِعَقَائِدِ الْإِيمَانِ، الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْعِبَادَاتِ وَأَسَاسُهَا،

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

ثُمَّ يَتَقَرَّبُونَ له بِأَدَاءِ فَرَائِضِ اللهِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِحَقِّهِ وَحُقُوقِ عِبَادِهِ مَعَ الْإِكْثَارِ مِنَ النَّوَافِلِ، وَبِتَرْكِ الْمُحَرَّمَاتِ وَالْمَنْهِيَّاتِ تَعَبُّدًا للهِ تَعَالَى.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ إِلَّا كُلَّ عَمَلٍ خَالِصٍ لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، مَسْلُوكًا فِيهِ طَرِيقَ النَّبِيِّ الكَرِيمِ،

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

....

وَيَسْتَعِينُونَ بِاللهِ تَعَالَى فِي سُلُوكِ هٰذِهِ الطُّرُقِ النَّافِعَةِ، الَّتِي هِيَ الْعِلْمُ النَّافِعُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ الْمُوصِلُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَفَلَاحٍ وَسَعَادَةٍ عَاجِلَةٍ وآجِلَةٍ.

○ **التعليق والشرح:** ....

....

....

....

....

....

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

٥ رمضان ١٣٥٧هـ



المحتويات

